

بحار الأنوار

[216] أن محمداً قد تعرض لغيرهم في أصحابه (1) فخرج ضمضم سريعاً إلى مكة، وكانت

عاتكة بنت عبد المطلب رأت (2) فيما يرى النائم قبل مقدم ضمضم بن عمرو بثلاث ليال أن رجلاً أقبل على بعير له ينادي يا آل غالب اغدوا إلى مصارعكم، ثم وافى بجملته على أبي قبيس فأخذ حجراً فدهده (3) من الجبل فما ترك داراً من دور قريش إلا أصابته منه فلذة (3)، فانتبهت فزعة من ذلك فأخبرت العباس بذلك، فأخبر العباس عتبة ابن ربيعة، فقال عتبة: هذه مصيبة تحدث في قريش، وفشت الرؤيا فيهم، وبلغ ذلك أبا جهل، فقال: هذه نبيه ثانية في بني عبد المطلب، واللات والعزى لننظرن ثلاثة أيام، فإن كان ما رأت حقاً وإلا لنكتبن كتاباً بيننا أنه ما من أهل بيت من العرب أكذب رجالاً ولا نساء من بني هاشم، فلما كان اليوم الثالث أتاهم ضمضم يناديهم بأعلى الصوت يا آل غالب يا آل غالب اللطيمة اللطيمة، العير العير، أدركوا وما أراكم تدركون، إن محمداً والصباء (5) من أهل يثرب قد خرجوا يتعرضون (1) في الامتاع: استأجروه بعشرين مثقالاً،

وأمره أبو سفيان صخر بن حرب بن أمية أن يخبر قريشاً أن محمد أقدر عرض لغيرهم، وأمره أن يجدع بعيره إذا دخل مكة، ويحول رحله، ويشق قميصه من قبله ودبره، ويصيح الغوث الغوث انتهى أقول: كان من عادة العرب أن يعملوا ذلك حين يريدون أن يندروا قومهم بالشر المستأصل. (2) في سيرة ابن هشام 2: 245 قالت: رأيت راكباً أقبل على بعير له حتى وقف بالابطح ثم صرخ بأعلى صوته: ألا انفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث، فأرى الناس اجتمعوا إليه ثم دخل المسجد والناس يتبعونه، فبينما هم حوله مثل به بعيره على ظهر الكعبة: ثم صرخ بمثلها: ألا انفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث، ثم مثل به بعيره على رأس أبي قبيس فصرخ بمثلها. ثم أخذ صخرة فأرسلها، فاقبلت تهوى حتى إذا كانت بأسفل الجبل ارفضت، فما بقى بيت من بيوت مكة ولا دار إلا دخلتها منها فلقة انتهى. وذكر المقرئ في امتاع الاسماع رؤيا لضمضم ابن عمرو. قال رأى ضمضم بن عمرو أن وادى مكة يسيل دماً من أسفله وأعلى. (3) ددهه: دحرجه فتدحرج. (4) الفلذة: القطعة. (5) قال الجزري في النهاية: صباً فلان: إذا خرج من دين إلى دين غيره، وكانت العرب تسمى النبي صلى الله عليه وآله وسلم الصائب، لأنه خرج من دين قريش إلى دين الاسلام، ويسمون من يدخل في الاسلام مصبواً، لانهم لا يهزمون فابدلوا من الهمزة واواً، ويسمون المسلمين الصباة بغير همز، كانه جمع الصابي غير مهموز كقاص وقضاة، وغار وغزاة.